

التَّعَوُّذَاتُ مِنَ النَّبِيِّينَ

إنَّ في القرآن الكريم والسنة النبوية مجموعة من التحصينات لمجموعة من الأحوال والشُرور والأخطار، فهناك أخطار ظاهرة، وأخطار باطنة، فالأعداء الذين يتربصون بك أعداء في الظاهر، وأعداء في الباطن، فالعدو الظاهر: شيطان الإنس، والعدو الباطن: شيطان الجن.

فإذا أردت أن تحمي نفسك من المتكبرين الجبارين، أو من الجهالة، أو الضلالة، أو الشهوات، أو الشبهات؛ فاقراً القرآن العزيز الذي نزل تبياناً لكل شيء، وتعلّم هدي النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في تعوّذاته التي كان يداوم عليها، ويأمر بها.

وإلى شرح التعوّذات القرآنية والنبوية التي تُحصّننا وتحمينا بفضل الله تعالى، وليكن عندك يقين بالله عز وجل وأنت تتعوّذ به أنه سيحصّنك ويحميك ويحفظك، لتكن موقناً أن الله جل في عليائه حافظك بهذه التعوّذات، والله الموفق لكل صواب.



BQCEP FHOZ - BH'

PFOEIOE عَلَيْهِ السَّلَامُ

إذا أردنا أن نتناول هذه التَّعَوُّذَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ على حسب ترتيب المصحف، أو نَجْمَعَ بينها في ترابط، فأول تَعَوُّذٍ نَمُرُّ به تَعَوُّذٌ على لسان موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَ خَدَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

فهذا أول تعوذ: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، أي: أحتمي بالله، وأستجير به، وألتجئ إليه، وأعتصم وأتحصن به.

وليس معنى الجاهل هنا: الذي لا يقرأ ولا يكتب، وإنما معناه: الجاهلون بحدود الله، المعتدون عليها، فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَقَامَ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ يَسْمَى جَاهِلًا، وكان موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لبني إسرائيل بذبح البقرة؛ لأن رجلاً من بني إسرائيل قُتِلَ، ولا يدرون من قتله، فَأَمَرُوا بذبح البقرة، ليتعرفوا من خلال هذا الذبح بطريقة مُعَيَّنَةٍ على قاتله، حيث يأخذون بعضاً منها فيضربون به الميت؛ فيحيا ليخبرهم بقاتله، ثم يموت مرة أخرى.

وأمرهم بذبح بقرة دون غيرها كالأخراف مثلاً؛ لأنهم عبدوا العجل قبل ذلك، وقد ذكرت قصة عبادتهم للعجل في سورة الأعراف، وسورة طه، وإنما عبدوا العجل تأثراً بفراعنة مصر الذين كانوا يعبدون العجل، فأراد الله سبحانه وتعالى القضاء على عبادة العجل، فأمرهم بذبح البقرة؛ لبيان لهم أن العجل الذي ألوهة يُذبح ويموت، دلالة على عجزه وضعفه في الدفاع عن نفسه.

فلما أمرهم موسى عليه السلام بذلك قالوا له: ﴿قَالُوا أَتُخَذْنَا هُزُؤًا؟﴾ وهذا لأنهم لا يعرفون مقام الأنبياء، ولا يُقدِّرونهم، فبنو إسرائيل يقولون لموسى عليه السلام: أتهزأ بعقولنا؟ نحن نُخبرُك أن رجلاً قُتل، ونريد أن نعرف قاتله، فتأمرنا بذبح بقرة! ما علاقة المقتول بذبح البقرة؟!

فلم يسكت موسى عليه السلام؛ لأن هذا طعن منهم في الدين، فهو يقول لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾، فأجابوه بقولهم: ﴿أَتُخَذْنَا هُزُؤًا؟﴾، فكأنهم يعنون أن موسى عليه السلام افترى على الله كذباً، وأن الله عز وجل لم يأمره بذلك!! فردَّ عليهم قائلاً: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

وكذلك المؤمن له أسوة في نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فحينما يجتمع في مجلس مع قوم، أو مع أسرته أو أقاربه، ويدور الكلام في العلم - وهم من غير أهله - فحينئذ يقول: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، أي: الذين يتكلمون في دين الله بغير علم فيعتدون على حرمان الله.

وتقولها أيضًا: حينما ترى من يتهم على الدين، ويفتي فيه بغير علم، مثل من يخرج علينا ليقول: إن التدخين مباح في نهار رمضان!! ومن يقول: إن للمرأة أن تزوج نفسها بدون إذن وليها!! وهذا الذي أباح التدخين في نهار رمضان يقول أيضًا: إنه ينبغي أن تكون الصلاة في اليوم صلاتين اثنتين!! واحدة في أول النهار، والأخرى في آخره!! لأن الذي جاء في القرآن صلاتان، وليس خمس صلوات!! وهذا قاله في كتاباته الفاسدة، وإلا فلو قاله أمام الناس لرجموه بالحجارة.

أين هو من قول الله عَزَّجَلَّ في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٦٧]، فلو أن الذي جاء في القرآن صلاتين اثنتين ما كان لهما وسط، وقوله تعالى: ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾: يدل على أن هناك أكثر من صلاتين.

وأيّن هو من سنة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهكم عنه فأنهوا﴾ [الحشر: ٧]، وقد علّمنا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن الصلوات خمس، وصلى معه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ مرة في أول الوقت، ومرة في آخره، وقال له: «مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ» ^(١)، وبعد ذلك يخرج هذا الأثيم ليقول: الذي يناسب زماننا صلاتان فقط، نظراً لظروف الناس وأوقات أعمالهم!!

فحينما تسمع من يهذي بهذه الأشياء، ويهرف في دين الله بما لا يعرف، فقل حينئذٍ: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، أي: الذين يتكلمون في دين الله بغير علم.

وحينما ترى من يستدل بآيات الله في غير موضعها فقل: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، مثل أن تجد صاحب (المَعْصَرَةِ) قد كتب على معصرته: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ سَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

والمقصود بالشراب الطهور في هذه الآية:

شراب الجنة، وليس عصير القصب، وهذا استخدام لآيات الله - تعالى - في غير موضعها، فأقول لأصحاب هذه المحلات:

(١) (صحيح) أخرجه النسائي برقم [٥٢٦]، وأحمد برقم [١٤٥٣٨].

اتقوا الله، واحموا هذه الآيات من على جدران المحلات؛ لأن آيات الله لا يُسْتَدَلُّ بها إلا فيما أراد الله وشرَّعه.

ومن تعوُّذات القرآن أيضًا: ما جرى لموسى عَلَيْهِ السَّلَام حينما دعا فرعون وقومه إلى التصديق به وأتباعه، وعبادة الواحد الأحد، جمع فرعون حاشيته ومَلَأَهُ، واتخذوا قرارًا بقتل الذكور واستحياء النساء، ثم أنشأ فرعون خطة جديدة بينَها القرآن الكريم في سورة غافر: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

فاتخذ فرعون قرارًا مع رعيته ومَلَّئِهِ بقتل موسى عَلَيْهِ السَّلَام، وسبب ذلك - حسب زعمه - أمران:

الأول - أن فرعون يخاف أن يبدل موسى عَلَيْهِ السَّلَام دينهم، وهو عبادة فرعون والأصنام، ويجعلهم يعبدون الله الواحد الأحد!!
والثاني - أن موسى عَلَيْهِ السَّلَام سيفسد الحياة، وأنه حينما يتمكن سيذبهم!!

فقوله تعالى عن فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾، أي: إذا كان له ربُّ قويٌّ فليَحْمِه مني!! رغم أنه كان يعلم أن موسى عَلَيْهِ السَّلَام كان مبعوثًا من رب العالمين، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا

وَأَسْتَيْقَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾.

[النمل: ١٤].

لقد كان فرعون موقناً من قلبه أن الله واحد، وأن موسى عبد الله ورسوله، لكنه جحد واستكبر عن متابعة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ظُلماً وَعُلُوًّا، فلما بلغ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الخبرُ بما يريد فرعون من قتله؛ التجأ إلى الله واحتمي وعاذ به، فقال كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧]، فهو يقول: أنا أحتمي بالله، ومهما بلغ فرعون من القوة والبطش فإن الله عَزَّجَلَّ قادر على القضاء عليه.

وقوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾؛ لأن من لا يؤمن بالحساب، ولا يخاف العقاب في الآخرة فإنه يجترئ على كل حُرْمَةٍ، ويتعدَّى على كلِّ حدٍّ، أما من يخاف من الآخرة فإنه يحسب لها حسابها، كما تقول العامة: «لك يوم يا ظالم»، أي: لك يوم تلقى الله عَزَّجَلَّ فيه، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

فلما استعاذ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالله عَزَّجَلَّ؛ سحَّر الله عَزَّجَلَّ له رجلاً من داخل بيت فرعون يخبر موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بخبر المؤامرة، قال الله - تعالى - : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى

قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ أَمَلًا يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَيَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَجَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

[القصص: ٢٠-٢١].

ولما طلب موسى عليه السلام الحماية من الله عز وجل؛ أخرج الله له من داخل بيت فرعون رجلاً يحميه، فسبحان الله! من قلب بُورَةِ الفساد تخرج الحماية، ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨].

فحينما تستعِذ بالله من المتكبرين؛ يهيئ الله لك من داخل بيوت الجبارين المتكبرين الطغاة مَنْ يحميك ويأخذ بيدك إلى طريق النجاة.



التَّعَوُّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

من التعوذات القرنية تعوذ امرأة عمران حينما عوذت ابنتها مريم وذريتها من الشيطان الرجيم، وأنا حريص على أن أذكر نتيجة كل تعوذ؛ لأن الصالحين الطائعين حينما يسعيذون بالله، ويستجيرون ويعتصمون به، ويلتجئون إليه، ويتحصنون به؛ فإنه يكفيهم عز وجل: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦].

وقد حكى الله عز وجل تعوذها فقال عز من قائل: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. [آل عمران: ٣٥-٣٧].

كانت العادة في بني إسرائيل أن يندروا أولادهم الذكور للعبادة في بيت المقدس، أما الإناث فلم يكونوا يندرونهم بسبب الحيض ونحوه، فنذرت امرأة عمران ما في بطنها، وقالت: ﴿ رَبِّ



إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴿١﴾، يعني: مُخْلَصٌ لَكَ لَيْسَ لَنَا مِنْهُ شَيْءٌ،
ثم قالت: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٢﴾، أي:
أطلب الحماية لابنتي وذريتها، وبالفعل حمى الله عَزَّجَلَّ مريم وعيسى
عليهما السلام.

فهذا المقطع القرآني فيه استعاذة نريدها جميعًا لأولادنا، فَمَنْ
مَنَّا لَا يَرِيدُ أَنْ يَحْمِيَ اللَّهُ أَوْلَادَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ مَنْ مَنَّا لَا يَرِيدُ أَنْ
يُحَصِّنَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَخْطَارِ، وَالْأَضْرَارِ؟ كُلُّنَا يَرِيدُ ذَلِكَ.

فتأمل ما فعلته امرأة عمران لِيُحَصِّنَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ لها ابنتها وذريتها،
قالت: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ ﴿٣﴾، أي: خَالِصًا لَكَ، لَيْسَ لَنَا
فِيهِ نَصِيبٌ، بَلْ هُوَ لَكَ وَحْدَكَ، وَقَالَتْ: ﴿مَا فِي بَطْنِي﴾ ﴿٤﴾، وَلَمْ تَقُلْ: ذَكَرًا
أَوْ أُنْثَى، لَكِنِّهَا كَانَتْ تَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ عِنْدَهُمْ جَارِيَةٌ
عَلَى نَذْرِ الذَّكَورِ لِلْعَمَلِ بَبَيْتِ الْمَقْدِسِ يَتَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّجَلَّ.

فَقَالَتْ: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي﴾ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾، فَأَنْتَ تَعْلَمُ
نِيَّتِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي السَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ، وَتَطَّلِعُ عَلَى خَفِيَّاتِ الْقُلُوبِ،
وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، وَقَدْ نَذَرْتُ مَا فِي بَطْنِي - إِنْ كَانَ ذَكَرًا -
أَنْ يَكُونَ فِي خِدْمَتِكَ وَعِبَادَتِكَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَحِينَهَا تَقُولُ:
﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي﴾، فَهِيَ تَدْرِكُ أَنْ نَذَرَهَا خَالِصًا لِلَّهِ، ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾؛ كَأَنَّهَا حَزِينَةٌ؛ لِأَنَّهَا نَذَرَتْ هَذَا النَّذْرَ لِلَّهِ عَلَى أَنَّهُ

ذكر، فكان أنثى، فظننت أن نذرها لن يتحقق، وبذلك تُحَرِّمُ أن يكون من نسلها من يخدم في بيت المقدس، فيُرَدُّ الله عَزَّجَلَّ عليها بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾؛ تسلية لها، فإنها لا تعلم ما سيكون لمريم الشأن العظيم، فالمسألة ليست مسألة ذكورة أو أنوثة، بل مسألة الأقرب من الله، والأطوع والأعبد له، فقد كَمَلَ من النساء خديجة وآسية، ومريم، وعائشة، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فكان الله عَزَّجَلَّ يقول لها: لا تحزني فإن مريم سيكون لها شأن - وقد كان بفضل الله تعالى - فإني مُتَقَبِّلُها ومُدْخِلُها في عبادي، وستكون في القرآن سورة باسمها، وسيضرب بها المثل في الطهارة والعِفَّة.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾، ومريم في لغة بني إسرائيل تعني: العابدة؛ لتكون اسمًا على مسمًى، وحتى تكون عابدة فلا بد لها من حماية، وهي أن يُعَيِّدها الله وذريَّتها من الشيطان الرجيم.

فلما نَذَرَتْ ابْنَتَهَا لله وخشيت أن يَفْسَدَ عليها الحال بوسوسة الشيطان، قالت: سأطلب لها الحماية من الله لتكون العبادة قولًا وعملاً، فقالت: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وبالفعل حماها الله، ﴿فَنَقَبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾، ولم يقل: بِتَقَبُّلٍ، فالقبول يفيد التَّرقِّي، والدوام في التَّرقِّي، فمريم ترقى في العبادة ومدارج الكمال من حال إلى حال، ﴿وَأَنْبَتَهَا

نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُؤُا أَنَّى لَآلِ هَٰذَا ﴿١﴾ فَاكْهَةِ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ، وَفَاكْهَةِ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، مِنْ أَيْنِ هَٰذِهِ الْأَشْيَاءُ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا دَاخِلًا عَلَيْكَ أَوْ خَارِجًا مِنْ عِنْدِكَ؟! ﴿٢﴾ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣﴾.

بِالْفِعْلِ حَمَى اللَّهُ تَعَالَى السَّيِّدَةَ مَرْيَمَ، وَصَارَ اسْمُهَا مَرْيَمَ الْعِذْرَاءِ، مَرْيَمَ الطَّاهِرَةِ، مَرْيَمَ الْبَتُولِ، وَخَلَّدَ اسْمُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ بَاسْمِهَا، وَصَارَتْ لَا مِثْلَ لَهَا حَتَّى عِنْدَ النَّصَارَى الَّذِينَ يَدْعُونَ تَعْظِيمَ السَّيِّدَةِ مَرْيَمَ، وَقَالَ عَزَّجَلَّ عَنْهَا فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ﴾ [التَّحْرِيمِ: ١٢]، أَيْ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طَهَّرَ مَرْيَمَ، وَبِذَلِكَ لَا يَصِلُ الشَّيْطَانُ إِلَيْهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ إِيقَاعُهَا فِي الْمَعَاصِي.

أَمَّا الْيَهُودُ - عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ - فَيَتَهَمُونَهَا بِالزَّنا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، وَاللَّهُ عَزَّجَلَّ يَثْبُتُ بَرَاءَتَهَا فِي الْقُرْآنِ وَيَقُولُ: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ الْمُقْبُوحِينَ الْمَلْعُونِينَ.

وَقَدْ حَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا ذَمَّ الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ قَدْ عَوَّذَتْ ابْنَتَهَا وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقَدْ قَالَ

الله عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ في القرآن العظيم: ﴿وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، أي: له الوجاهة والمنزلة في الدنيا، وهذا كله لأن جدته عَوَّدَتْهُ وطلبت له الحماية من الله عَزَّجَلَّ.

وقد ذكر الله عَزَّجَلَّ أن مريم أرادت أن تتعبد لله عَزَّجَلَّ في ناحية بعيدة عن الناس، فقال: ﴿وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]، أي: في الناحية الشرقية من بيت المقدس، ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]، دخل عليها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في هيئة رجل، وهي امرأة في خلوتها، فخافت منه أن يؤذيها ولم تكن تعرفه؛ فقالت له: ﴿قَالَ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨]، أي: إن كنت صاحب تقوى ودين، لا تفكر في أذيتي، فلمَّا استعازت بالله جاءتها البشري - وهكذا كل من استعاذ بالله بشره الله عَزَّجَلَّ بالحماية -.

وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ يسمى الرُّوح؛ لأنه مثل الروح التي بها حياة الجسد، وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ينزل بالوحي من السماء الذي يُحْيِي الدِّينَ.

فمن انفصل عن الدين فهو ميت، ومن اتصل به فهو حي.

فلما قالت ذلك قال لها: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩]، يعني: أبشري، فإن الله سبحانه وتعالى كتب أن يخلد اسمك، وينزل فيك وفي ولدك قرآن إلى يوم القيامة، ولك ولولدك السعادة والطهارة.

وقد علمنا رسولنا الحبيب - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كيف نحصن ذريتنا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَمَّهُ الشَّهْوَةُ، أَمَّا مَنْ هَمُّهُ الْعِبَادَةُ؛ فَهُوَ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ حَتَّى فِي شَهْوَتِهِ، فَاَنْظُرْ قَوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ»^(١).

فقوله: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ»، أي: إذا أراد أحدكم أن يجامع زوجته.

وقوله: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ»، أي: في حالة اللَّذَّةِ وَالْمَتْعَةِ التي سنكون فيها.

«وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا»، يعني: احفظ ذريتنا الناتجة عن هذا الجماع من كيد الشيطان.

(١) (صحيح) أخرجه البخاري برقم [١٤١].

وقد قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانَ بِأَصْبَعِهِ فِي جَنْبِهِ حِينَ يُوَلَّدُ، إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ، فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ» (١).

والحجاب: هو التعويذة التي عَوَّذَتْ بها امرأة عمران ابنتها مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ.

فَعَوَّذَ وَلَدَكَ وَهُوَ فِي صُلبِكَ، وَهُوَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدُكَ ذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ.

وعند الجماع، قل كما أمرك حبيبك - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا».



QOFS FOFIT
عَلَيْهِ السَّلَام

عندما ركب نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ السفينة قال لابنه: ﴿يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾، فأبى ابنه، ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ﴾، ثم انقطع الماء، وانحسر الطوفان، ونجا المؤمنون، وهلك الكافرون، وهنا توجه نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى ربه سبحانه متضرعاً راجياً، مدفوعاً بعاطفة الأبوة، أن يرحم الله تعالى ولده، طامعاً عَلَيْهِ السَّلَامُ في العفو عنه.

قال الله عَزَّجَلَّ حكاية عن هذا المشهد: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (٤٥) قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْمَعْ لِمَا يَسَرَ لَكَ بِهِ، عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ، عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَنُوحُ أَهْطِ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٥-٤٨].

ولعل نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ ما كان يعلم أنه لا يحق له أن يسأل النجاة والرحمة لابنه العاصي الذي أُغْرِقَ مع المغرقين، فلما سأل الله عَزَّجَلَّ عن ابنه، أخبره أنه ليس من أهله، ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، فهذا الابن قد انفصلت علاقتك به، فالعلاقة علاقة الدين، وحيث إنَّ ولدك قد

عصى الله وصار في طريق الضلالة والطغيان والكفران فقد انقطعت علاقتك به.

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، معناه: ما دمت قد وقفت على حقيقة الحال، فلا تلتمس مني مُلْتَمَسًا لا تعلم على وجه اليقين أصواب هو أم غير صواب، بل عليك أن تثبت من صحة ما تطلبه قبل أن تقدم على طلبه.

وجملة: ﴿إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، تأكيد لما قبلها، ونهي له عن مثل هذا السؤال في المستقبل، بعد أن أعلمه بحقيقة حال ابنه. أي: أنهارك يا نوح عن أن تكون من القوم الجاهلين؛ الذين يسألون عن أشياء لا يتحققون وجه الصواب فيها.

ولما قال الله - تعالى - ذلك لنوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾، أي: قال نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ملتَمَسًا الصفح من ربه: ربِّ إني أستجير بك، وأحتمي بجنابك من أن أسألك شيئاً بعد الآن ليس عندي علم صحيح بأنه جائز ولائق؛ فوهبه الله البركات والرحمات، بل وعلى الأمم التي جاءت من بعده، ﴿قِيلَ يَنْتُحِ أَهْبِطِ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨].

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعِي إِلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ عَظِيمٍ﴾

إننا لفي أمس الحاجة إلى هذا الجانب من التعوذات القرآنية عند الاحتكاك بالناس، إذ ما من أحد منا إلا وهو يحتك بالناس ويتعامل معهم، فربما يضيقون عليه، أو يتلاحون معه، حتى ربما استشاط غضباً من بعض أقوالهم أو أفعالهم، إلا من جبله الله -تعالى- على الحلم والأناة وكظم غيظه وضبط نفسه، فعفا عمن ظلمه، وأحسن إلى من أساء إليه، وها نحن نتعلم من القرآن الكريم مجموعة من التعوذات القرآنية تقال عند الاحتكاك بالناس، وهي ثلاث تعوذات، في ثلاث آيات، في ثلاث سور.

إن الشيطان الرجيم عدو مبين يراك ولا تراه، وقد أقسم بعزة الله لِيُغْوِيَنَّكَ وَلِيُضِلَّنَكَ وَلِيُزَيِّنَ لَكَ السَّوْءَ فِي الْأَرْضِ، وهو ينتظر ساعة احتكاكك بالناس ليفسد العلاقات، ويقطع الصلات، ويذيب حبال المودة والمحبة.

لا بد لنا من حفظ هذه الآيات الثلاث:

الموضع الأول: في سورة الأعراف، قال الله -تعالى- في سورة الأعراف: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٩٩) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾.

الموضع الثاني: في آخر سورة المؤمنون حيث يقول الله - تعالى -:

﴿ أَدْفَعْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ (١٦) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿ ١٧ ﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿ ١٨ ﴾ .

[المؤمنون: ٩٦-٩٨].

الموضع الثالث: في سورة فصلت حيث يقول الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٣٤) وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿ ٣٥ ﴾ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ ٣٦ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦].

ففي الموضع الأول: يأمر الله عَزَّجَلَّ نبينا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يأخذ العفو، وهو ما تيسر من أحوال الناس، أو يتعامل معهم بالعفو.

وقوله - تعالى -: ﴿ وَأُمِرْ بِالْعُرْفِ ﴾ ، أي: بالمعروف الذي أمر به الشرع.

وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ، ليس الجاهل هنا - كما ذكرنا من قبل - من لا يقرأ ولا يكتب وإنما الجاهل من يغضب الناس ويثيرهم، والشيطان يغتنم ساعة غضب الإنسان، ليشير

الفتنة، ويشعل نارها، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾. [الإسراء: ٥٣].

فإذا غضب عليك أحد، ورفع صوته عليك ولم تقل في تلك اللحظة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنك ستغضب أيضاً، ويحدث ما لا يحمد عقباه، فإذا قال لك معترضاً على الاستعاذة: أترانى شيطاناً؟ فقل له: «إني أستعيز بالله من الشيطان وليس منك، وسلِّ الله أنت أيضاً أن يعيدك من الشيطان الرجيم».

الموضع الثاني: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ قد كان الكفار يسبون النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويطعنون فيه ويقولون عنه: ساحر، شاعر، كذاب، مجنون!! وهذا ما كان يؤلم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فأمره عزَّ وجلَّ أن يقول عند ذلك: ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ الهمزات: النزغات، أي: الوسوس، وهي نفخات الشيطان التي يزيد بها من حدة الموقف.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ أي: في مواقف الخير، أو مواقف الشر، ففي مواقف الخير: أعوذ بك أن يحضرني الشيطان في موقف الخير لئلا يصدني عنه، وفي مواقف الشر: أعوذ بك أن يحضرني الشيطان فيها حتى لا يوقعني في الشر.

الموضع الثالث: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، عامل من يسيء إليك بالإحسان، فمن سبَّك اطلب له العفو والمسامحة من الله عَزَّوَجَلَّ، فَإِنْ أَصَرَ فَاَمْضِ لِشَأْنِكَ وَاتْرُكْهُ، فإذا زاد في لَجَاجِهِ وَفُحْشِهِ فربما كان ذلك سبباً في خروجك عن مشاعرك، وربما أتاك الشيطان في هذه اللحظة فأخذ يصور لك أنك ضعيف مهان ذليل، فإذا أحسست من نفسك بالغضب وثورته، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وليس كل أحد عند الاحتكاك بالناس يستعيز، بل ربما خرج منه كلامٌ ما سَمِعَ منه من قبل، وربما قَتَلَ إنساناً، أو كَسَرَ له عظماً، وما ذلك كله إلا لأنه عندما ثارت ثورته نسي أن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم.

وليس كل إنسان يتمكن من الإستعاذة في مواطن الغضب والاحتكاك بالناس، ﴿وَمَا يُلْقِئَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾، صَبَرُوا أنفسهم على طاعة الله، وَصَبَرُوا أنفسهم عن معصيته، ﴿وَمَا يُلْقِئَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، صاحب الحظ العظيم يعني: المنزلة الكبيرة عند الله - تعالى - والجزاء الأوفى، وهو الذي يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويقابل الإساءة بالإحسان، ويعفو عمن ظلمه.

﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ كمن يسيئ إليه إنسان، فيقول الناس له: أنت الكبير، فيقول: لا، لا بد أن آخذ حقِّي!! فيقولون له: اتركه مراعاة لخطرنا، فيقول: لا، بل لو جبريل نزل من السماء فساقتله!! وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ لن ينزل على مثله أبداً.

فحينما يأتيك الناس ليرضوك لكي تتنازل وتسامح، وهم قوم كبارُ أهل خيرٍ يشفعون عندك، يقول لك الشيطان: لا تَعْفُ، لا تسامح، إذا عفوت عنه أو ساحتته فعل فيك وفَعَلَ!! إذاً لا بد أن تستعِذ بالله من الشيطان الرجيم.

لكن ينبغي أن تنتبه إلى أنه ليس كل أحدٍ يُعْفَى عنه، فالعربيد الذي تعفو عنه مرة وثانية وثالثة.. وفي كل مرة يعود إلى الأذى والفُحْش، فهذا لا بد من تأديبه ومعاقبته حتى لا يعود، أما من أخطأ مرة ثم تاب، ثم عاد مرة أخرى بعد مدة طويلة، فهذا الذي يمكن أن تسامحه.

وكذلك يُستعاذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءة القرآن الكريم، قال الله - تعالى -: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلِّطْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ [النحل: ٩٨ - ١٠٠].

فالشیطان يريد أن يبعذك عن القرآن ليموت؛ فكل بعيد عن القرآن ميت، وقد قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» ^(١).

فذاكر الله حيًّا، والبعيد عن ذكره ميت، وقارئ القرآن حيًّا، والبعيد عنه ميت، والشیطان يفرحه أن تموت؛ حين تريد قراءة القرآن يذكرك بالجريدة، والحادثة الخطيرة، والمُباراة وأحداثها، فترك المصحف، أو يُثَقِّلَكَ حتى يُنَوِّمَكَ، أو يُذَكِّرَكَ بموعد مع فلان أو علان.

وقوله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، ليس معنى الآية أن تشرع في الاستعاذة، بعد الانتهاء من القراءة، وإنما معناها: إذا أردت القراءة، مثل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، فإذا أردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن الشيطان يريد إبعادك عن

القرآن، أو يريد أن يجعلك مُرَائِيًّا، ويمكن أن يتلاعب بك أثناء قراءة القرآن، فيقول لك: اذكر كذا، واذكر كذا، وفي الصلاة يأتي الشيطانُ الإنسانَ فيوسوس له حتى يخرج من صلاته، وما يدري كم صلَّى، ثلاثاً أم أربعاً؟

فأنت تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن يمنعي قراءة القرآن الكريم، أو أن يدفعني إلى المراءاة به، أو يمنعي من تدبر آياته. وقد قال بعض العلماء: استعذ بالله قبل القراءة استعانة بالله على دفع وساوس الشيطان، فَتَخْلُصْ لك قراءة القرآن، فكأن الاستعاذة قبل القرآن بمنزلة تطهير الفم.

ثم تستعيز بالله عند الانتهاء من القراءة لأن الإنسان ربما يصيبه العجب بما قرأه من القرآن، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن يجعلني أشعر بأنني عملت هذا الأمر بنفسِي، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن يَغُرَّنِي في ديني، أو يَغُرَّنِي في دنياي، أو يمنعي عما أُمِرْتُ به، أو يُوقِعَنِي فيما يُغْضِبُ اللهَ عَزَّجَلَّ.

إِذَا فَقَدْ اسْتَفَدْنَا مِمَّا تَقْدُمُ:

١ - القرآن الكريم يدعونا إلى الاستعاذة عند الاحتكاك بالناس، والشيطان يحضر عند هذا الاحتكاك، ويريد أن يوقع العداوة

بين الناس: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَفَرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾ [المائدة: ٩١].

٢- الاستعاذة بالله - تعالى - قبل قراءة القرآن الكريم كما أمر الله عَزَّوَجَلَّ، وحينئذ تَسْلِمُ لنا القراءة، وتسلم لنا المعاملة، ونصبح من عباد الله المخلصين، وننتفع بتدبر القرآن الكريم.

وَصَيِّغُ الاستعاذة بالله من الشيطان كالتالي:

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمَزِهِ، يعني: من الشَّعر، ومن الأغاني، ومن الوسوسة، ومن الصَّرع الشيطاني، ونحو ذلك.

٣- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.



تَفْهِيمُ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ)

إنها استعاذة تهم الشباب بالدرجة الأولى، بل والله ليس الشباب فقط، بل الشباب وكبار السن، وهذه الاستعاذة؛ استعاذة من الشهوات المذكورة في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ والذي زَيْنَ الشهوات للناس هو الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ابتلاءً وامتحاناً، أو أنه الشيطان؛ ليبعدهم عن الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾ [آل عمران: ١٤].

بدأ بفتنة النساء، وأول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، وقد خشي علينا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فتنة النساء.

اتصلت بي امرأة في الستين من عمرها، وزوجها في السبعين من عمره، وقد قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ»، فإذا بهذه الزوجة تشتكي من زوجها - ابن السبعين - الذي أَبْيَضَ شَعْرُهُ، والذي كان الأولى به أن يتعبد في المسجد، أو يلزم القراءة لكتاب الله - تعالى - في المسجد طلباً

لِحُسْنِ الْخِتَامِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]، أي: إن الأولى بالإنسان إذا بلغ أربعين سنة أن يكتفى من الدنيا بما جمعه، ويُقبل على الآخرة ويُغلب جانبها، فإذا كان قبل الأربعين يُعطي جانب الآخرة ساعتين، أعطى في هذه المرحلة العُمرية بعد الأربعين عشر ساعات؛ لأنَّ العدَّ التنازليَّ للنهاية قد بدأ.

فانظر إلى ابن السبعين هذا الذي تستكي منه زوجته كثرة جلوسه أمام العَهْر كليب - المسمى بالفيديو كليب -، ويستخدم أرقامًا عشوائية للهواتف يتصل عليها، ويتعرف على البنات، ويلتقيهن في المطاعم، ونحو ذلك، وفوق ذلك يريد من زوجته أن تسهر معه أمام قبائح الفضائيات!!

وهي تقول: أحب أن أصلي الفجر، ولذلك أنام بعد العشاء، وقصارى جهدي أن أسهر إلى التاسعة، فحاولتُ استرضاءه فأبى، وقال لي: أنا رجل ولي احتياجاتي!!

فتأمل كيف صرَّعت الشهوات ذا الشَّعرِ الأبيض الذي ذهب قُوَّتُه، فما ظننا بالشاب ابن العشرين أو أقل أو أكثر ممن لم يتزوج،



وهو يرى الفتن وما تصنعه الفتيات بأنفسهن من التبرُّج والتهتك
والسفور؟!

وأقول لمن هذه حاله: الله يحميك، الله يعيذك.

وإذا كان المقام ليس في تفصيل الكلام عن الشهوات، فهناك
وسائل كثيرة للتعامل معها، لكن المقام ليس مقام تفصيلها.

والاستعاذة التي بين أيدينا هي استعاذة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ،
حيث تعرضت له امرأة العزيز - امرأة مصر الأولى - وهى امرأة
ذات مال ومنصب وجمال، وهو شاب عذب، وهما هي الدنيا قد
انفتحت أمامه.

أيها الشباب، أيها المفتونون بالنساء لا علاج لكم إلا في حصنٍ
دخله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، إنه حصن ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾.

قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا
يُقْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ
كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.

[يوسف: ٢٢ - ٢٤].

قوله - تعالى - على لسانها: ﴿وَعَلَقْتَ الْأَبْؤَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أي: أنا بين يديك ورهن إشارتك.

فقال يوسف في الحال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أي: أعوذ بالله من المعصية، إني أخاف الله رب العالمين، أتريديني أن أقع في الفاحشة، إن لدي سببين يمنعاني من الوقوع في الفاحشة:

الأول: ﴿إِنَّهُ، رِجِّي أَحْسَنَ مَوَاطِئَ﴾ إنه ربي الذي أحسن إليّ وأنعم عليّ فأنا أخافه في السر والعلن؛ أو ﴿إِنَّهُ، رِجِّي﴾ أي: زوجك الذي رباني وآوانى في بيته فلا أطعنه، ولا أعتدي عليه في عرضه، وكلا التفسيرين سائغ.

الثاني: وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ، لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: إذا فعلت ما تريدني مني أكون ظالماً، والظالم لا يفلح، وأنا لا أرضى لنفسي ذلك.

لما استعاذ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ من امرأة العزيز لم ترتدع أو ترعوي، وإنما كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ قامت تريد أن تقتنص شهوتها منه بأية طريقة، وكان يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ كما أخبرنا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الحديث الصحيح في رحلة الإسراء والمعراج: «قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ»^(١).

(١) (صحيح) أخرجه مسلم برقم [١٦٢]، وأحمد برقم [١٢٥٠٥].

وجاء إصرار امرأة العزيز على هذا الموقف للفتنة التي فتنت بها من جمال يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، لذلك همت به لتضغط عليه وتَقْضي شهوتها منه رغماً عنه!!

قوله تعالى: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ ﴿حماية الله له وتذكيره إياه به، فعصمه من الوقوع في الفاحشة﴾ ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾، فالذي يستعِذ بالله من الشهوات ينجيه الله منها.

ومثل هذا الموقف وقع ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لكن ليس في النساء وإنما في وَضْعِ الشَّيْءِ في غير موضعه.

قد يكون من حق إنسان عليك - كرئيس له في العمل - أن يخرج في مأمورية، أو عُطلة، أو ينال علاوة، فيتوسط لديك إنسان بشفاعة سيئة يقول لك: لا تعطها فلاناً وأعطها فلاناً! وربما استمعت لكلامه فوضعت الشيء في غير موضعه، وهذا هو الظلم.

فإذا أتاك من يطلب منك وَضَعَ إنسان في مكان ليس من حقه، أو أخذ شيء من شخص وإعطاءه لآخر لا يستحقه، فإياك أن تنصت إليه أو تستجيب له، فهذا شيطان من شياطين الإنس قد أقبل عليك يبغى إفساد دينك ودنياك!

فإذا ما طلب أحد منك ذلك، فقل له: معاذ الله، أتريدني أن أجعل إنساناً في مكان ليس من حقه، إن هذا لظلم كبير!!

حين وَضَعَ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّقَايَةَ - المعيار الذي يكيلون به - في رحل أخيه، قالوا كما حكى الله تعالى عنهم: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ بِمَا تَصِفُونَ ۖ ۷٧﴾ قَالُوا يَتَّيْنَهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرْنَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۖ ۷٨﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ۖ إِنَّا إِذَا لَطَلِمُوا ﴿يوسف: ٧٧-٧٩﴾.

إخوة يوسف يقولون له: إن أباهم رفض أن يُخْرِجَ أخاهم معهم - أي: بنيامين، وكان أخاً شقيقاً ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ - حتى أعطوه عهداً برده إليه، فهل نرجع إليه بعد ذلك ونقول له: ضاع ولدك منا؟!!

وكان حكم السارق عندهم أن يمكث سنة يعمل طيلتها لحساب المسروق منه، ثم بعد ذلك يرجع إلى أهله، فقالوا له: خذ أحدنا مكانه، ودع هذا حتى يرجع إلى أبيه؟ فقال لهم: لا، هو صاحب الجريمة.

إذا أجرم إنسان لم يَجُزْ أن يؤخذ أبوه أو أخوه فضلاً عن أخته
أو امرأته: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ؛ إِنَّا إِذَا
لَطَلِمُومٌ﴾ خذ الجاني إذ لا علاقة لأهله بجنايته، قال تعالى: ﴿وَلَا
نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٥].



التَّكْوِينُ

وختامًا بقي آخر شيء في القرآن الكريم فيما يتعلق بالتعوذات القرآنية: المعوذتان، وسمّيتا بذلك لأنها تحميان وتكفيان ومُحصنان وتمنعان صاحبهما الذي يقرأهما ويتدبر معانيهما ويعمل بهما من كل سوء.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٣﴾ [سورة الإخلاص].

وقال جل شأنه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [سورة الفلق].

وقال جل جلاله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾ [سورة الناس].

وشرح هذه السور المباركة طويل، لكن تكفي معرفة شرحها من أي كتاب تفسير، والغرض المقصود المواظبة عليهما.

عن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: «يَا عُقْبَةَ قُلْ».

قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللهم ارده عليّ. فقال: «يَا عُقْبَةُ قُلْ». قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾»، فقرأتها حتى أتيت على آخرها. ثم قال: «قُلْ». قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿٢﴾» فقرأتها حتى أتيت على آخرها. ثم قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عند ذلك: «مَا سَأَلَ سَائِلٌ بِمِثْلِهِمَا، وَلَا اسْتَعَاذَ مُسْتَعِيدٌ بِمِثْلِهِمَا» (١).

وفي رواية عنه قال: أتيت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو راكب، فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود، أقرئني سورة يوسف، فقال: «لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا عِنْدَ اللَّهِ أَبْلَغَ مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿٢﴾﴾» (٢).

وفي رواية لأحمد: لقيني رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فابتدأني فأخذ بيدي، فقال: «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُورٍ أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ؟». قلت: بلى، جعلني الله فداك. قال: فأقرأني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿٢﴾﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿٣﴾﴾. ثم قال: «يَا

(١) (صحيح) أخرجه النسائي برقم [٥٤٣٨].

(٢) (صحيح) أخرجه أحمد برقم [١٧٣٤، ١٧٤٥٥].

عُقْبَةً، لَا تَنْسَاهُنَّ، وَلَا تَبِتْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ». قال: فما نَسِيْتُهُنَّ قَطُّ منذ قال: «لَا تَنْسَاهُنَّ»، وما بِتْ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ (١).

وفي رواية ابن حَبَّان: «إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ أَحَبِّ إِلَيَّ اللَّهِ، وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مَنْ أَنْ تَقْرَأَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ فِي صَلَاةٍ فافْعَلْ» (٢).

وعن عبد الله بن خبيب، قال: خرجنا في ليلة مطيرة مظلمة شديدة نطلب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يصلي لنا، قال فأدركته، فقال: «قُلْ»، فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قُلْ»، فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قُلْ»، قلت: يا رسول الله، وما أقول؟

قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٣).

إنك إذا قرأت تلك السور الثلاث على السيارة، أو على أولادك في الصباح قبل أن يذهبوا إلى المدرسة، أو على نفسك قبل ذهابك إلى العمل؛ حماك الله عَزَّوَجَلَّ، وكفاك.

(١) (حسن) أخرجه أحمد (٢٨/ ٥٧٠) برقم [١٧٣٣٤].

(٢) (إسناده قوي) أخرجه ابن حبان برقم (٥/ ١٥٠) [١٨٤٢].

(٣) (حسن) أخرجه أبو داود برقم [٥٠٨٢].

وقد كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقرأها ثلاث مرات قبل أن ينام، كان يجمع كفيه ثم يقرأ فيهما كل سورة منها ثلاث مرات، وبعد كل مرة ينفخ في كفيه، ثم يمسح بيديه ما استطاع من جسده (١).

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا أخذ مضجعه نَفَثَ (٢) في يديه، وقرأ بالمعوذات، ومسح بهما جسده (٣).

وفي رواية أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جَمَعَ كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات (٤).

فهذه حماية من الشيطان الرجيم، إذا فعلت ذلك، ذهب عنك التعب والفرع، وتصبح في نشاط وقوة.

(١) (صحيح) أخرجه أحمد برقم [٢٤٨٥٣].

(٢) النَّفَثُ: نَفَخَ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ.

(٣) (متفق عليه) أخرجه البخاري برقم [٦٣١٩]، ومسلم برقم [٢١٩٢].

(٤) (صحيح) أخرجه البخاري [٥٠١٧]، والترمذي [٣٤٠٢].

ومما اعتاد الناس قوله خشية الحسد: «خَمْسَةَ خَمْسَةِ»، أو «خَمْسَةَ فِي عَيْنِكَ»، الْأُمِّيُّونَ الَّذِينَ لَا يَحْسَنُونَ الْقِرَاءَةَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةَ حَسَدٍ: «خَمْسَةَ خَمْسَةَ» يَعْنُونَ: نَعُوذُ بِخَمْسِ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ^(١).



(١) ذكر ذلك أبو حيان في تفسيره «البحر المحيط» في آخر كلامه عن سورة الفلق.